

# أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح الرسالة التبوكية لابن القيم (8/01)

علي عبدالعزيز الشبل

ما يحتاج. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. غفر الله قال الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد أبو عبدالله محمد ابن أبي بكر ابن إِيُوب - 00:00:00

ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى. حصن فهذا حكم الاتباع الشقياء. فاما اتباع السعداء فنوعان اتباع لهم حكم الاستقلال وهم الذين قال الله عز وجل فيهم والسابقون الاولون هنا من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان. رضي الله عنهم ورضوا عنه. فهو لاء هم السعداء - 00:00:30

الذين ثبت لهم رضي الله عنهم وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل من تبعهم باحسان فهذا كل من اتبعهم باحسان الى يوم القيمة ولا يختص ذلك بالقرآن الذي ولا يختص ذلك بالقرن الذي رأوه ف قال - 00:01:00

وانما خص التابعون يختص ذلك بالقرن الذين ولا يختص ذلك بالقرن الذين رأوه فقط وانما خصت اسمعونا بمن رأى الصحابة تخصيصا عرفيا لم يتميزوا به عن من بعدهم فقيل التابعون مطلقا لذلك القرن فقط - 00:01:20

والا فكل من سلك سبيله فهو من التابعين لهم باحسان. ومن رضي الله عنهم ورضوا عنه. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله. وعلى الله واصحابه ومن والاه. اما بعد في هذا الفصل والذي يليه. يذكر ابن القيم حكم الاتباع - 00:01:40

سعداء. الاتباع الشقياء مر علينا. ومر علينا تبرع بعضهم من بعض. وان انهم يدعون على ساداتهم وعلى اولائهم بان الله ينيلهم العذاب ضعفين. الاتباع السعداء نوعان مستقلون وهم الصحابة رضي الله عنهم - 00:02:00

وتبعون وهم الذين امنوا واتبعوهم ذريتهم بامان كما سيعقد لهم ابن القيم فصلا بعد هذا المستقلون هم الصحابة المنوه عنهم في اية براءة. والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار. فان السابقين - 00:02:20

يشمل جميع الصحابة والصحابة رضي الله عنهم في درجاتهم متفاوتون بحسب اسبقيته. ولهذا هذا آآ الصحابة ترتيبهم بالفضل على على ثمان درجات او تسع درجات اعلاهم سابقون اعلاهم ابو بكر. ثم بقية الاربعة الخلفاء الراشدين في الدنيا. ثم بقية العشرة - 00:02:40

الحمد لله ثلاث مرات. ثم المرتبة الرابعة السابقون الاولون من المهاجرين. الذين امنوا قبل بدر ثم يليهم خامسا السابقون الاولون من الانصار ممن امنوا قبل بدء. ثم سادسا السابقون الاولون من المهاجرين ممن امنوا - 00:03:10

وبعد بدر فقبل الحديبية ثم الانصار سابعا الذين امنوا بعد بدر وقبل الحديبية المرتبة الثامنة من امنوا قبل بعد الحديبية وقبل فتح مكة. من المهاجرين ومن الانصار ثم تاسعا الذي - 00:03:30

امنوا بعد الفتح وهم الطلقاء ومن كان معهم. يقول رحمة الله وآآ وكل من اتبعه باحسان يعم من اتبعهم باحسان الى قيام الساعة. لكن التابعي في الاصطلاح العرفي في عرف العلماء هم كل من لقي - 00:03:50

مؤمنا ومات على ذلك. هذا اسمه التابعي باصطلاح العلماء. نعم. وقيد سبحانه هذه التبعية بانها تبعية باحسان. ليست مطلقة فتحصل بمجرد النسبة فتحصل بمجرد النسبة والاتباع في شيء من مخالفة في غيره. ولكن تبعية ولكن تبعية مصاحبة للإحسان - 00:04:10

ان الماء هنا للمصاحبة والاحسان في المتابعة شرط في حصول رضا الله عنهم وجناته. وقال تعالى هو الذي الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وش معنى - 00:04:40

هذا الاستدلال ابن القيم بقوله جل وعلا والسابقون الاولون من الذين اتبعوهم باحسان الباقي هنا ده المصاحبة. اي اتبعوهم بهذا بهذه الصحبة تبعوهم بصحبة الاستقامة على السنة. وليس معناها انها الاحسان المطلق. فيه مخالفة. ما يضمن احد الاحسان المطلق. حتى - 00:05:10

الصحابة رضي الله عنهم بانفسهم فسر هذا باية سورة الجمعة قال الله جل وعلا والذي بعد التأمين رسولا منه ثم قال واخرين منهم لما يلحقوا بهم. ذكر الاولين ثم ذكر الاخرين. ومعنى اتبعهم باحسان يعني باحسان في المجمل - 00:05:40

يكون مخطئون في اشياء عصاة في اشياء وليس هو الاحسان المطلق لان هذا لا يدع فيه احد. ولم يحصل لكل احد وانما حصل لافراد من هذه الامة العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم. نعم. فالاولون هم الذين ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه - 00:06:00

والآخرون الذين لم يلحقوا بهم هم كل من بعدهم على منهاجهم الى يوم القيمة فيكون التأخر وعدم بهم في الزمان وفي الآية قول اخر ان المعنى لم يلحقوا بهم في الفضل والمرتبة بل هم دونهم بل هم دون - 00:06:20

فيكون عدم اللحاق في الرتبة وهذا متأزمان عدم اللحاق في الزمان معناه عدم اللحاق لان رتبة الصحابة فهو لاء لهم شرف الاتباع وان لم يلحقوا بهم زمانا ولم يلحقوا بهم منزلة - 00:06:40

رطبة. اي نعم. والقولان يمكن والقولان المتأزمان فان من بعدهم لا يلحقون بهم لا في الفضل ولا في الزمان واما من لم يقبل هدى الله الذي بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم فصلى الله عليه وسلم - 00:07:00

دائما اذا جاء ذكر الرسول حتى لو لم يكتب الصلاة والسلام عليه فان من حقه ان يصلى وان يسلم عليه. فاما من لم يقبل هدى الله الذي بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم يظن والله الذي بعث به رسوله قوله بعث هذى ما ادرى وشلون جت اي نعم - 00:07:20  
الذى بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم فصيلة بعث اي لا الصحيح الذي بعث الله به رسوله. ولم يرفع به رأسا فهو من الصنف الثالث وهم الذين حملوا التوراة - 00:07:40

ثم لم يحملوها وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اقسام الخلائق بالنسبة الى دعوته وما بعث الله به من الهدى في قوله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثه الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت من - 00:08:00

طائفة طيبة قبلت الماء فانبت تلك الكلا والعشب الكثير. وكان منها اجاذب امسكت الماء. فسقمت وزرعوا فاصاب طائفة اخرى انما هي قيام. لا تمسك ماء ولا تنبت كما فذلك مثل من - 00:08:20

فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه. ما بعثني الله به ومثل ما ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به فشبهه صلى الله عليه وسلم العلم الذي جاء به بالغيث. لان كلا منها سبب الحياة - 00:08:40

الغيث سبب حافي الابدان والعلم سبب حياة القلوب. وشبه القلوب القابلة للعلم بالارض القابلة للغيث. كما شبه سبحانه قلوب بالاوادية في قوله تعالى كثير من العلماء بهذه اللفتات وهو استحضار الانفال القرآنية للدلالة على - 00:09:00

الاوادية القلبية الله لما ذكر في اية سورة الرعد انزل من السماء ماء فساد اودية بقدرها كثير ما يذكر ابن القيم ان الاوادية حسية ومعنى. الاوادية الحسية التي تجري بالمياه. ومنها وادي اللي ورانا - 00:09:30

المعنوية القلوب بقدر انتفاعها من هذا العلم وهذا الهدى وهذا نعم وهذا يسمى بامثال القرآن ابن القيم له كتاب امثال القرآن. ولكن ما كتب الله له الان الظهور مستقلا وانما الذي طبع - 00:09:50

مستفاد مما في اعلام الموقعين وما في كتابه مدارج السالكين والبدائع وهذا الكتاب. نعم. وكما ان ثلاثة بالنسبة الى قبور الغيث احدها الاراضين كم هي ثلاثة ولا سبعة؟ ها يا اخوان - 00:10:10

سبعة لكن كيف يقول ابن القيم؟ انها ثلاث هذا بالنسبة لهذا المثل النبوى في قبولها لهذا ارض قبلته وش سوت فيه؟ وانبنت الزرع

وهذا مثال للعالم. ارض حبست الماء سبخة. فاستفاد الناس منه شرب - 00:10:30

العلم للناس النوع الثالث ارض سبقة يوم جاها المال مع الملح وش غدت؟ مملحة مسبخة لا استفاد الناس منها ماء صحيا ولا هيبا وهذا كحال المنافق وحال الكافر نعم نعم - 00:10:50

وشي هذى هذى الرياء جمع روضة والفياض. انبتت الماء. انبتت بهذا الماء روضا وزهرا فرعت فيه الدواب واستمتع الناس به هذا مثال العالم ها ها فهذا مثل فهذا مثل القلب - 00:11:20

للذكي فهو يقبل العلم بذكائه ويثرم فيه وجوه الحكم ودين الحق بذكائه. فهو قابل للعلم مثمر لموجب بموجب وفقة واسرار معادنه. والثانية ارض صلبة قابلة لثبت الماء فيها وحفظه. فهذا - 00:11:40

ينتفع الناس بعروضها والسوق والسوق والسوق منها والازدراء. الاذراء يعني بان يؤخذ منها الماء ويزرع. مثل ايش هذه مثل قياع من هذا النوع. تحبس الماء مدة طويلة حتى ربما الصيف كله والله محبوس فيها. تشرب منه واذا هو - 00:12:00

لكن ما تنبت. هذا شأن الذي يحفظ العلم وما عنده فيه فقه او فهم. اي نعم وهذا مثل قلب الحافظ للعلم الذي يحفظه كما سمعه ولا ولا تصرف له فيه ولا استنباط. بل له الحفظ المجرد - 00:12:20

فرب فالاول مثل غني التاجر الخبير بوجوه المكاسب والتجارة فهو يكسب ما لا يشاء فهو يكسب الثاني مثل الغني الذي لا خبرة له بوجوه الربح والكسب. ولكنه حافر ابن ماله لا يحسن - 00:12:40

التصرف والتقلب فيه. والارض الثالثة ارض قاع. وهو وهو المستوى الذي لا يقبل النبات الا يمسك ماءه المسلم الذي لا يقبل النبات ولا يمسك ماء. فلو اصابه من المطر ما اصابها لم تنتفع بشيء منه. تسمى قاع - 00:13:10

وان كان في استعمالنا الان القاع التي تمسك الماء كقuan بقعة لكن بعد الارض قاع تسمى مسبخة عندنا فهماء لكن ما مل حل فلا هو الذي يسكن منه ولا هو الذي يستزرع منه. او ربما انها تمتض - 00:13:30

لو توديه في الارض ما يستفاد منه هذا والعياذ بالله مثل القلب الذي ما يقبل لا العلم ولا يقبل الفاهم فهذا مثل لا يقبل العلم ولا الفقه. والفقه والدراء فيه. وانما هو لمنزلة الارض الدوار التي لا تنبت ولا تحفظ الماء - 00:13:50

فالاول عالم معلم داع الى الله على بصيرة فهذا من ورثة الرسل. والثاني حافظ مؤد لما سمعه فهذا يحمله الى غيره ما يتجر به المحمول اليه ويستثمر. والثالث لا هذا ولا هذا فوالذي لم يقبله بالله ولا رفع به رأسه - 00:14:10

الان انهاء الصنف الثالث المنافق والكافر. اي نعم. فاستوعب فاستوعب هذا فاستوعب هذا اقسام الخلق في الدعوة النبوية ومنازلهم منها قسمان سعيدان وقسم شقيق. الله المستعان. نعم فصل واما النوع الثاني من الاتباع السعداء فهم اتباع المؤمنين من ذريتهم لم يثبت لهم حكم التكليف في دار الدنيا - 00:14:40

وانما هم مع ابائهم تبع لهم. قال الله تعالى فيهم والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بایمان كل امرء بما كسب رهين. اخبر سبحانه انه الحق النية لابائهم في الجنة كما اتبعهم اياهم في الايمان ولما كان ولما كان الذرية لا عمل لهم يستحقون به تلك - 00:15:10  
قال تعالى اي وما نقصناهم شيئا من عملهم بل رفعنا ذريتهم الى درجاتهم مع مع توفيتهم اجور اعمالهم مع توفيتهم اجور اعمالهم. ليست منزلتهم منزلة من لم يكن له عمل بل وفيهم اجورهم - 00:15:40

الحقنا بهم ذرياتهم فوق ما يستحقونه من اعمالهم. ابن القيم في هذا يشير ان الالية مخصوصة في من في المؤمنين لأن العلماء مجمعون على ان اطفال المؤمنين في الجنة هذا محل اجماع اللي محل اختلاف - 00:16:10

هو في اطفال المشركين الذين لم يبلغوا. اين هم؟ وابن القيم رحمه الله تردد فيهم ذكر في اخر كتاب طريق حجرتين في فصل سماه طبقات المكلفين ذكر فيهم عشرة اقوال اولاد المشركين وارجح - 00:16:30

فيهم انهم يمتحنون يوم القيمة كاهم الفترات. لكن المعنى الاخر بالالية والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بایمان بهم ذريتهم انها تشمل اطفال المؤمنين الذين لم يعملوا وتشمل المؤمنين الذين قل عملهم فلم يلتحقوا بابائهم - 00:16:50

اه عظيم الرتبة وكذلك العكس فقد يكون الابن ذو عمل كبير ولم يلتحق به اباوه فيلحق الله هؤلاء بهؤلاء من غير ان ينقص العاملين

شيئا من اجرهم لقوله وما التناهم اي ما انقضناهم من عملهم - 00:17:10

فهذا فيه الحق. وهذا الالحاق غير الحق الذي كان في السابقين الاولون التي تتبعهم بحسان. وهذا الحق نوع وهذا نوع نعم. ثم لما كان هذا الالحاق في التواب والدرجات فضلا من الله فربما وقع في وربما وقع في الوهم - 00:17:30

ان الحق بره ان الحق الذريه ايضا حاصل فاذا اكتسبوا السيئات او جبته فاذا اكتسبوا سيئات او جبت عقوبة كان كل كان كل عامل رهينا بحسبه لا يتعلق بغيره منه شيء من قوله كل امرى - 00:17:50

بما كسب رحمته. هذا من حيث السيئة. اما في الحسنات فقد يتبع الله. هؤلاء يتبعهم غيرهم بعملهم الذي عملوه به اي نعم فالالحاق المذكور انما هو في الفضل والثواب لا في الاجر والعقاب. وهذا ونحوه من اسرار القرآن وكنزه - 00:18:10

يختص الله بفهمها من يشاء. فقد تضمنت هذه الآيات اقسام الخالق كلهم سعادتهم وآشقيائهم والاتباع والاشقياء المتبعين والاتباع. فعل العاقل الناصح فعلى الناصح لنفسه ان ينظر من اي الاقسام ولا يغتر بالعادة ويخلد الى البطالة. فان كان من قسم - 00:18:30

كان من قسم سعيد انتقل منه الى ما فوقه وبذل جهده. والله ولـي التوفيق والنجاح. وان كان من قسم انتقل منه الى القسم السعيد في زمن الامكان. قبل ان يقول يا ليتني اتخذت ما رسل سبليا. الله المستعان. نعم - 00:19:00

فصل والمقصود بهذا ان من اعظم التعاون على البر والتقوى باليد واللسان والقلب مساعدة ونصيحة وتعليمـا وارشـاد كل ما سبق مقدمة قدم بها المؤلف للسفر الى الله في زاد المهاجر يا رب. الان يدخل في المقصود. الذي لا جله الف هذه الرسالة. فـله دره على هذا السيلان في ذهنه - 00:19:20

اي نعم ومن كان هكذا من عباد الله كان الله بكل خير اليه اسرع اقبل الله اليه بقلوب عباده وفتح على قلبه ابواب العلم ويسره ليسري ومن كان بالضـب - 00:19:50

يعني اذا كان في حال الغفلات يجازى بغفلته. واذا كان في حال الاقبال على الله. فيجازى بذلك. وربما فتح الله عليه فتوحا ما يخـطـر على باى الانسان. اـنا وجدت هذا يا اخوانـي في مثال موجود دون اـحمد بن حـنـبل اـدرـك الصـحـابة - 00:20:10

ولـدـك التـابـعـين يا جـائزـ الـامـامـ اـحـمـدـ الـامـامـ اـحـمـدـ التـابـعـينـ حـتـىـ تـابـعـ التـابـعـينـ اـبـوـ حـنـيفـ الـامـامـ اـحـمـدـ اوـ مـالـكـ الـامـامـ اـحـمـدـ رـحـمـهـ اللهـ فيـ القرنـ الثـالـثـ. لـكـ عـلـىـ كـلـامـهـ مـنـ النـورـ كـأـنـهـ مـنـ كـلـامـ الصـحـابةـ. مـنـينـ؟ مـنـ هـذـاـ الـذـيـ ذـكـرـهـ اـبـنـ الـقـيـمـ وـفـتـحـ عـلـىـ 00:20:30

ابـوابـ الـعـلـمـ وـيـسـرـهـ لـيـسـرـ تـجـدـهـ اـنـهـ مـاـ يـتـكـلـمـ الاـفـيـ فيـ كـلـامـهـ عـلـمـ. حـتـىـ الـمـسـأـلـةـ فـيـهـاـ الـلـيـ مـاـ تـرـجـعـ الـامـامـ اـحـمـدـ شـيـءـ يـقـولـ لـاـ يـعـجـبـنـيـ 00:21:00

بـماـ يـسـطـيـ يـقـولـ لـاـ حـرـامـ وـلـاـ مـاـ يـجـوزـ هـذـاـ مـاـ يـعـجـبـنـيـ جـداـ اـكـرـهـ ذـلـكـ. فـكـتـبـهـ اللهـ حـتـىـ صـارـ مـذـهـبـهـ مـنـ اـشـهـرـ مـذـهـبـ الـائـمـةـ. وـاقـوـالـهـ مـحـلـ الـحـفـاوـةـ فـيـ مـنـزـلـةـ اـقـوـالـ اـنـمـةـ السـلـفـ اللهـ عـزـ وـجـلـ سـبـبـهـ هوـ مـاـ عـلـمـهـ اللهـ مـنـهـ فـيـ قـلـبـهـ. وـفـتـحـ اللهـ عـلـيـهـ بـهـذـهـ الـعـلـوـ. نـعـمـ نـعـمـ 00:21:20

فـانـ قـلـتـ فـانـ قـلـتـ فـقـدـ اـشـرـتـ الـىـ سـفـرـ عـظـيمـ وـاـمـرـ جـسـيـمـ فـمـاـ زـادـهـ فـقـدـ قـدـ وـاـمـرـ الزـادـ وـالـطـرـيـقـ مـنـ اـيـنـ يـرـوحـ وـمـعـاـيـ طـرـيـقـ؟ـ وـمـاـ هـيـ المـفـسـدـةـ الـتـيـ يـسـافـرـ عـلـيـهـ؟ـ طـيـارـةـ وـلـاـ سـيـارـ - 00:21:40

اـذـاـ عـنـدـنـاـ زـادـ وـطـرـيـقـ وـاـيـشـ وـالـوـسـيـلـةـ اـيـ نـعـمـ قـلـتـ زـادـهـ الـعـلـمـ الـمـوـرـوـثـ عـنـ خـاتـمـ الـاـنـبـيـاءـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـلـاـ زـادـ الـدـهـوـ سـوـاـهـ وـلـاـ زـادـ وـلـاـ زـادـ لـهـ سـوـاـهـ فـمـنـ لـمـ يـحـصـلـهـ - 00:22:10

اـنـ لـمـ يـحـصـلـ هـذـاـ زـادـ فـلـاـ يـخـرـجـ مـنـ بـيـتـهـ. يـعـنـيـ يـقـولـ اـبـنـ الـقـيـمـ يـلـتـفـتـ فـيـ بـيـتـهـ. لـيـهـ؟ـ لـاـنـهـ اـذـاـ خـرـجـ يـسـافـرـ وـمـاـ عـنـدـهـ زـادـ الـعـلـمـ يـضـيـعـ. وـهـذـاـ طـبـقـوـهـ الـاـنـ. سـبـحـانـ اللهـ الـعـظـيمـ هـالـفـتـنـةـ - 00:22:30

مـنـ شـعـبـانـ مـنـ اـخـرـ شـعـبـانـ الـىـ الـاـنـ بـيـنـتـ مـنـ حـاجـةـ النـاسـ لـلـعـلـمـ سـاخـ فـيـهـ وـضـاعـ فـيـهـ الـمـهـاـيـطـيـةـ بـاـنـوـاعـهـ. وـثـبـتـ فـيـهـ اـهـلـ الـعـلـمـ. اـذـاـ زـادـ وـشـوـ؟ـ فـيـ مـنـ سـافـرـ الـىـ رـبـ اـنـ يـعـبـدـ اللهـ عـلـيـهـ عـلـمـ عـلـىـ بـصـيـرـةـ فـهـذـاـ هـوـ الـوـسـيـلـةـ الصـحـيـحـةـ. الـطـرـيـقـ الصـحـيـحـةـ اـنـ يـكـوـنـ زـادـكـ هـوـ الـعـلـمـ. الـذـيـ يـمـيـزـ لـكـ بـيـنـ - 00:22:50

الـحـقـ وـالـبـاطـلـ اـنـتـ اـذـ شـفـتـ الـاـنـ الـبـيـظـةـ قـدـ تـكـوـنـ الـبـيـظـةـ هـذـيـ لـحـمـةـ وـقـدـ تـكـوـنـ شـحـمـةـ وـقـدـ تـكـوـنـ حـصـأـةـ تـعـضـهـ بـالـلـيـ بـسـنـونـكـ تـكـسـرـ سـنـونـكـ وـقـدـ تـكـوـنـ حـلـاوـةـ حـلـقـومـ. كـيـفـ تـمـيـزـ بـيـنـ هـذـهـ الـاـنـوـاعـ الـثـلـاثـ بـالـعـلـمـ - 00:23:20

اذا العلم الموروث هو الزاد لمن اراد ان يسافر لربه. والاحظوا لما قل العلم عند الكثيرين درجوا في هذه الفتنة يقول لما قال العلماء قالها من قالها من علماء السلف الفتنة اذا اقبلت ما كل احد يميّزها ولا لا؟ من يميّزها - [00:23:40](#) اللي يفتح الله عز وجل عليه بالعلم والفهم. واذا ادبرت كل الناس عرّفوا انها فتنة. فالشأن تعرّفها في اقبالها ولا في ادبارها؟ في اقبالها [00:24:00](#) نعم فرفقاء التخلف البطالون اكثرا من ان يحصوا فله فله اسوة بهم - [00:24:30](#) معه هذا التأسي يوم الحسرة شيئا كما قال تعالى فقطع الله سبحانه انتفاعهم بالتأسي بتأسي بعضهم بعضا. بتأسي بعضهم بعضا في العذاب فان مصائب صارت مسلة وتأسي بعض المصايب ببعض كما قالت الخمسة - [00:25:00](#) فلولا كثرة الباقيين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي. وما يبكون مثل اخي ولكن يسلم النفس عنهم بالتأسي وش معنى هذا الكلام الان؟ اذا عم المصائب صارت مسلة. هذا الموت مع الجماعة. رحمة ومع الخيل يا شقر - [00:25:20](#) الان المصيبة لامة الناس صارت وقعة في نفسك اهون. اما اذا خصتك انت فيها فهي تقول الخمسة فلو كثرة الباكيين حولي يبكون اخوانهم واهاليهم وعيالهم على اخوانهم لقتلت نفسي من القهر ومن الجزع وما يبكون - [00:25:40](#) يا اخي يعني هم يطبحون اخوانه لكن ما يدخلون مثل اخوه. اخوها صح. ولكن اسلی النفس عنهم بالتأسي. يعني مبني فهذا فيه مسلح. هذا معنى قوله رحمة الله مصائب الدنيا اذا عمت صارت مسلة. اي نعم - [00:26:00](#) ما والله الواحد يفكرا الا بنفسه لكن من باب الحسرة هؤلاء الذين من السبيل. لكن ما ينفعهم هذا. نعم. نعم طريق ايس؟ الان ذكر زاد المهاجر. الطريق الذي يسلك هو وشو؟ الطريق السريع ولا الطريق اللي ما هو بسريع؟ الشمالي - [00:26:30](#) واما طريقه طريق الزاد طريق الهجرة الى الله ها فهو بذلك جهد واستفراغ فلينا لبى المني ولا يدرك بالهويينة. وانما كما قيل فخذ غمرات الموت واسم الى لكي تدرك العز الرفيع الدائم. فلا خير في نفس تخاف من الرداء ولا همة تصبو الى - [00:27:00](#) طريقه يبذل الانسان الجهد يشتغل يعمل وهذا من بيتان اظنهما من قريحة ابن القيم على عادته وانما كما قيل. وتشبه بابن القيم بهذا المنهج تلميذه بالرجب. نعم. فلا سبيل الى - [00:27:20](#) هذا الظهر الا بامرین. احدهما الا يصبو الا يصبو في الحق الى نومة ماء. فان الله يدرك فارس فيصرعه عن فرسه. ويجعله طريحا في الارض. والثاني ان تهون عليه نفسه في الله. فيقدم حين - [00:27:40](#) فيقدم حينئذ ولا يخاف الاهوال. فمتي خافت النفس تأخرت واحجمت واخلدت الى النار. ولا يتم له هذا من صارت تلك الاهوال ريح الرخاء في حقه تحمله بنفسه الى مطلوبه فيبينما هو - [00:28:00](#) تخاف من هذه صارت اعظم اعوانه وخدمه. وهذا وهذا امر لا يعرفه الا من دخل فيه. يقول ابن القيم من هذا الطريق ببذل العلم والعمل والاجتهاد ينتبه الى امرین الا ينظر الى لومة لا ايمان وهم رضا الناس - [00:28:20](#) لا لان هذا يقبح في عمله حتى لو كثر العمل ثم يجب عليه ان تهون نفسه تهون عليه نفسه فيما من الاذى في سبيل الله. لان عمل الله ومبتغي ثوابه ونواهه مرضاة الله. هذا المتعلق - [00:28:40](#) ان يكون لا يخاف على نفسه كيف يحصل الان بالصبر ولهذا قالوا الصبر واليقين تناول بهما الامامة في الدين. نعم. واما مركبه الان يذكر ايس؟ الوسيلة. طيب سيارة او باخرة ها بكليته وتحقيق الافتقار اليه من كل - [00:29:10](#) وصدق التوكل عليه والاستعانة به والانطراح بين يديه كالاناء. كالاناء المسموم مكسور الفارغ الذي لا شيء فيه يتطلع الى قيمه يتطلع الى قيمه ووليه. ان يجبره يعني يصلح ما فيه من من سلعة ها ويتمده ويتمده من فضله ويستره فهذا الذي - [00:29:40](#) هذا الذي يرجى له ان يتولى الله هدایته. وان يكشف له ما خفي على غيره من طريق هذه الهجرة ومنازلها. ملخص هذا هذه المركب ان يكون مركبه في سيره الى الله قائم على مراقبة الله. على توحيد الله على خشية الله - [00:30:00](#) وهذا سبittel في النفس ابن القيم لان هذا وشو؟ له مقام. تدبر له مقام. الخلوة بالله له مقام. طلب ثواب الله عدم الالتفات الى غيره وداعي النفس والشيطان الهوى لا تصدقه الى ما عند اهل الدنيا. اي نعم - [00:30:30](#) فصل ورأس مال الامر وعموده في ذلك انما هو دوام التفكير وتدبر آيات القرآن بحيث يستولي الفكر ويشغل القلب. فاذا صارت معانٍ

القرآن مكان الخواطر من قلبه وهي الغالبة عليه. بحيث يصير إليها بحيث - 00:30:20

يسير إليها مفزعه وملجأه تمكن حينئذ اليمان من قلبه وجلس على كرسيه وصار له التصرف وصار ما هو الأمر المطاع أمره؟ فحينئذ يستقيم له سيره ويتبين له الطريق وتراه ساكتا وهو بيالي الريح - 00:30:40

ترى الجبال تحسبيها جامدة وهي تمر من الساحات. يقول رحمة الله أن هذا المركب تحصله بالمراقبة وطريقة تحسين المراقبة أن تتأمل في كلام الله. تتدبر فيه وتستشعر أن تقرأ القرآن أنك أنت المخاطب. وتشوف - 00:31:00

ومساعدة للفعل ومجانبتك للاثم. لأنك أيش صورت نفسك بأنك أنت المخاطب بهذا القرآن وهذا هو التدبر الذي كان عنابة القوم به غرثتهم هذه الدرجات العلا في درجات اليقين والأماممة والعلم - 00:31:20

العلم والجهاد والصبر حتى حطوا رحاه حطوا رحالهم في الجنة وحطوا رحالهم في حسن الذكر وجميله من بعدهم نسأل الله عز وجل أن يوفقنا وإياكم لذلك وان يعيذنا من اoward ذلك ونقف عند هذا - 00:31:40

صلي وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه رحم الله لا الله لا شريك له مثلك في موقفه اللي مش يقول الشيخ عن موقف آآ المشايخ الكبار عن ما يجري الان في مصر سبحان الله العظيم اللي حصل امس في سوريا - 00:32:00

سبحان الله العظيم وهذا يا اخواني تستشعرون فيه الحديث فتن يررق بعضها بعضا ايش معنى يررق الفتنة اللي تجي تخفف الفتنة اللي قبلها. قد تنسى هذا معنى يررق بعضها بعض. وآآ - 00:33:00

الايات حبل الله يكفيها وياكم شر ما ترى. اه فيما حصل في مصر صرت الأسبوع الماضي وقبل موقف العلماء واحد والحمد لله. وهو مبني على اسس الاساس الاول باجتماعهم مع ولة امورهم. ما يتلبون - 00:33:20

حتى الشيء اللي يرون فيه خلاف الاولى هذا بينهم وبين الولاة. ليه؟ لأن عامة الناس وعامة الطلبة يقل ادراكهم للحالات واستبصارهم بحقيقة الامور. لا في وسائلها ولا في نتائجها يعني من الوسائل اسمحوا لي اني اذكر شيء يستغرب المواقف التي تجري الان مبنية على معلومات استخباراتية - 00:33:40

اكثر الناس ما يعرفها لأن وسائل الناس وش هي الان؟ التويتر هو الفيسبوك وقنوات والقنوات الفضائية المجموعات اللي هي الواتس. ولها هؤلاء بعظامهم يدللي البعض بمعلومات. وتصير هالمعلومة عندهم كاليقينية ولا لا؟ وفيها مصدر مجهول. لكن الجهات اه العليا عندهم معلومات استخباراتية. وعند - 00:34:10

اشياء بيون عليها هذه الامور. ولها قد يخفى علينا موقف المعين لأنه بنى عليه هم بنوه على مصلحة. الاساس في موقف العلماء بعد في انفسهم وابعاد غيرهم عن مضمون الفتن. والفتنة - 00:34:40

اولها اشتباه في الامور. وآخرها هلاك للارواح. لسفك الدماء. وضياع لاموال وانتهاك للحرمات وذهاب للابد. هذه الفتنة في اولها وآخرها اشتباه يورث هذه الامور. وقد يكون الاشتباه نسيبي. لكن هذا الاشتباه النسيبي العلماء آآ لهم فيه - 00:35:00

اذا تولاه بعضهم اكتفى بالبعض من الجميع شريح القاضي في فتنة ابن الزبير واستمرت تسع سنين لم رأسه فيها بكلمة واحدة وهو من هو في علمه امامته وقضائه لكن لانه كفي المؤونة وهو في عافية - 00:35:30

الامر الثالث ان المسائل اللي تحصل عند غيرنا ادرى بها من؟ اهل ذلك البلاء في صلحاء وعقلاء. ولها منهج العلماء من قديم عدم الاستعجال. وانما يصور هذه المسألة النازلة في اه افارغها ووسيلتها قبل ذلك هم علماء البلد. علماء البلد هم الذين يتولون هذا. فان قصر - 00:35:50

تحمل هنا فيه التقصير. اما يخوض الناس في بعضهم هذا الخوظان. فان لم تكن معه فانت ظدي ويتفقون جميعا على ان قتل المسلم ولو جرمه بسفك دمه هذه جريمة تحملها فاعلها ومسببها ايضا فهو بس الفاعل حتى المسبب له. ولها في حديث عقبة بن عامر رضي الله - 00:36:20

بن عامر لما ذكر الفتنة قال وما النجاة يا رسول الله؟ قال تلزم بيتكها وتبكي على خطيئة وتمسك علموني يا اخواني الان مع هالفتنه متى توجهت بعض من التغريدات وانا ما انا من اهل اللي يتبعون واللي يغرون. بعض هؤلاء المهايطة في الساعة الواحدة

والعشرين تقربيا. انا اقول متى ينبيه يكتب - 00:36:50

ها؟ حتى هذا الحتشي عليه الصلاة في وصيته يمسك ويسعه بيته و يجعل استبصاره في تقصيره في خطئته. اما اذا نظر لعيوب الناس غفل عن عيب نفسه عنده اذن عد نفسه ماذا؟ مزكي. فوقع في التزكية ولا يشاء - 00:37:20

الله المستعان احسن الله اليكم - 00:37:50